

# معالم الفهم السليم للقرآن الكريم // الدكتور البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

نور على مر الزمان تألق واطء للعنوا طررقا مشرقا وهدى من الرحمن يهدونا به الصالحات وللمكانم والتقى قاف نور على مر الزمان تألق واطء للعنوا طررقا ايقاف. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا -

00:00:00

وسينات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك الكلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى - 00:00:40

وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اخوتي الكرام اخواتي الفاضلات اولا ابدأ بشكري هذه اللجنة الطيبة التي قامت على تنظيم هذا النشاط العلمي الدعوي. واسأل الله عز وجل ان يبارك في جهودهم. وان يجعلنا - 00:01:00

اجمع الدين من الذين يستفيدون من مآدبة القرآن الخالدة. لا يخفى عليكم ايها الاحبة ان القرآن الكريم هو محور وجود هذه الامة. ما وجدت هذه الامة الا حين انزل الله عز وجل هذا الكتاب العزيز على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

فاذا وجود الامة مرتبط بالقرآن. والقرآن هو اساسها ولبها ومضمونها بها به قيامها. ومتى تخلت عنه او اساءت الاستفادة منه فانها تكون امة ضائعة. بطبيعة الحال يتحدث الكثيرون عن القرآن من جهة - 00:02:00

حفظه اقصد بحفظه العلوم التي تساهم في بقاء هذا القرآن محفوظ في الصدور وفي المصاحف. ويتحدث الكثيرون عن علوم القرآن منها العلم الاكبر وهو علم التفسير. ولكن في الحقيقة اودت ان اتحدث اليوم عن فهم - 00:02:30

وسبب ذلك انني رأيت الناس في هذا الباب على طرفي نقيض الطرف الاول اناس لا يعتنون بفهم القرآن اصلا. صار القرآن عندهم يراد للبركة للتبرك بتلاوته وحفظه واقامة الفاظه وحروفه. لهم اعتناء بالغ برسم القرآن - 00:03:00

ضبطه بتجويده بعلوم القراءات وما اشبه ذلك. لكن لا عناية لهم بمجال الفهم. ثم هنالك طرف اخر. اناس حدث لهم نوع سيلان في مجال محاولات فهم القرآن حتى بلغ بهم الامر الى تسول ما لا ينبغي تصويره من - 00:03:30

اه معاني القرآن ومحاولات فهم معاني القرآن. اه بين هذا وذاك هنالك وسط ينبغي ان نلتزم به ودائما محاولة الحفاظ على الوسط بين طرفي النقيض يحتاج الى ضوابط وقواعد. قيود تجعلك - 00:04:00

الصبر فلا تميلوا ذات اليمين ولا ذات الشمال. هذه المحاضرة اجعلها اذا على محور بين اثنين اولهما معرفة آآ اجمالية جدا ومختصرة جدا مصادر طول فهم كتاب الله عز وجل. ثم محور ثان للمزالك والاطء التي تقع - 00:04:20

في مجال فهم القرآن. فاذا المحور الاول ما هي اصول اه فهم القرآن هي نفسها نوع من الاختصار والتساهل هي نفسها ما يسمى اصول التفسير. اصول التفسير هذا علم قائم بذاته - 00:04:50

يعين على تفسير كتاب الله عز وجل. ما هي المصادر التي يؤخذ منها تفسير كلام الله سبحانه وتعالى اذا هنالك مساطر يؤخذ منها التفسير والى جانب هذه المصادر هنالك قواعد وضوابط - 00:05:10

اصول للنظر في الاختلاف والترجيح. عندما يقع اختلاف بين المفسرين. اول اصل يؤخذ منه تفسير القرآن هو القرآن نفسه. وتفسير القرآن بالقرآن اصل متبع آآ لا يشك عاقل في صحته. وسبب ذلك ان اعلم - 00:05:30

ان المتكلم بالكلام اعلم به من غيره. المتكلم بالكلام اعلم من غيره. ولذلك ما في كتاب الله عز وجل من بيان لايات قرآنية او لالفاظ

قرآنية هو اولى من بيان غيره مطلقا. هذا اصل عقلي لا يمكن ان يشك فيه احد - [00:06:00](#)

ويدل لهذا الاصل العقلي اصل نقلي وهو حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة احاديث لكن اشهرها الحديث المشهور حين اه قرأ الصحابة قول الله سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. قالوا - [00:06:30](#)

واينا لم يظلم نفسه؟ يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه؟ فارشده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس كذلك وانما ارشدهم الى الاية الاخرى التي تفسر هذه الاية. وهي قول لقمان لابنه ان - [00:06:50](#)

لظلم عظيم. ففسرت اية قرآنية بأية قرآنية. وارشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا التفسير اذا اه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم المراد به الشرك بدلالة الاية القرآنية الاخرى التي - [00:07:10](#)

فيها اه ان الشرك الغبن. اذا هذا دليل نقلي ودليل عقلي. تفسير القرآن بالقرآن يقتضي ان المتكلم في فهم اية قرآنية لا ينبغي ان يأخذها بمعزل عن سياقها في السورة ولا بمعزل - [00:07:30](#)

عن نظائرها في القرآن. بل لابد من ان ينظر في السياق اولا وهذا من اعظم الاخطاء التي تقع التي تقع لبعض الناس في هذا الزمن يفسر الاية او يفسر في بعض الاحيان الجملة من الاية بقطع النظر عن سياقها - [00:07:50](#)

ما الاية التي تسبقها ولا الاية التي بعدها فضلا عن النظر في الايات الاخرى والسور الاخرى والسياق الاجمالي للقرآن الكريم فاذا هذا شيء مهم جدا حين تفسر اية حين تحاول فهم اية من القرآن فعليك - [00:08:10](#)

ان تنظر في نظائرها من كتاب الله عز وجل وان تنظر في سياق هذه الاية من هذه السورة. بل عليك ان تنظر ايضا في سياقها لا على حسب ترتيب المصحف ولكن على حسب ترتيب النزول ايضا فان هذا يفيد في فهم - [00:08:30](#)

بالاية القرآنية وانت لا يخفى عليك ان ترتيب المصحف ليس موافقا لترتيب النزول. طيب. هذه هذا اصل اول وكما قلت انا امر على هذه الاصول بشيء من السرعة لان الغرض هو التنبيه. والا من اراد التفصيل فعليه ان يرجع للكتب المؤلفة في هذا الفن - [00:08:50](#)

افضل كتاب وقد اقول اجمع كتاب في آ بيان اصول التفسير كتاب اسمه التحرير في اصول التفسير للشيخ مساعد الطيار اه احد المشايخ والدكاترة المجتهدين في التأليف في علوم القرآن اجمعين - [00:09:10](#)

وفي اصول التفسير خصوصا له كتابان فصول في اصول التفسير وله كتاب اخر هو هذا الذي ذكرته التحرير في اصول التفسير. طيب بعد تفسير القرآن بالسنة فبالقرآن ذلك تفسير القرآن بالسنة. رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القرآن - [00:09:30](#)

انزل اليه القرآن وجعلت مهمته ان يبينه للناس. ان يبينه للناس ان يفسر لهم معانيه وان يشرح لهم ما ابهم او ما اشكل او ما اجمل من القرآن الكريم اذا هذه مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والرسالة كلها تدور على هذا المعنى. فكل آ احاديث رسول الله - [00:09:50](#)

صلى الله عليه وسلم هي بشكل او باخر شرح او بيان او تفصيل لايات قرآنية. فالقرآن الكريم لا شك انه كل ما يحتاج اليه العبد المسلم ولكن بيانه لا يكون الا عن طريق السنة النبوية. وما ورد في - [00:10:20](#)

السنة النبوية من اه تفسير لبعض الايات القرآنية كثير جدا يصعب احصاؤه. اه قبل بضعة ايام كنت في نقاش اه ودي مع احد الافاضل وهو رجل مثقف بالمناسبة. فكان مما ذكره لي انا - [00:10:40](#)

الا اجد في القرآن وجوب الصلوات خمس بهذه الطريقة التي آ تذكرون وانما اجد الامر بالصلوة والصلاة هي الدعاء واذا فيكفيني مثلا يمكنني ان اجلس مثلا في المساء او في اي وقت اشأه - [00:11:00](#)

وادعوا يعني على طريقة النصارى المشهورة ادعو ويكون هذا الدعاء هو الصلاة. ما دليلك على كذا وكذا؟ يعني هذا في الحقيقة هو يقولها من باب الجهل والا فهي من اصول ومن شبهات القرآنيين المشهورة. والقرآنيون ينسبون الى القرآن آ - [00:11:20](#)

كونهم لا يعتقدون بفهم السنة ولا يعتقدون بتفسير السنة يقولون الاسلام هو القرآن فقط. وحين تقول القرآن فقط معنى ذلك اي بفهمي انا. وفهمي انا لا شك يخالف فهمك انت. وفهم كل واحد من الناس يختلف عن - [00:11:40](#)

الافهام الاخرى لا سبيل الى ضبط فهم القرآن الا بالسنة النبوية وباصول اخرى سنذكرها فيما بعد. فاذا هؤلاء القرآنيون طريقتهم هي

هذه يقولون القرآن فقط فانت تشعر انه يعظم القرآن وهو في حقيقة القرآن في حقيقة الامر يحكم على كتاب الله عز - [00:12:00](#) وجل بالا يفهم او ان يفهم بما لا يحصى من الافهام. تكون افهام القرآن على قدر عقول الناس. كل شخص يفهم القرآن على حسب ما يحلو له. وهذا اشكال جوهري حقيقة. اذا بطبيعة الحال هذا الرجل يقولها اه لا على سبيل العلم - [00:12:20](#) فانما على سبيل الجهل ومحبة المعرفة فقلت له مثلا الله عز وجل يقول آآ نعم هذا يعني هذا دليل يعني على ما آآ يعني اريده الله عز وجل يقول ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. كتابا شو معناه؟ اي مكتوبة مفروضة - [00:12:40](#) قل لي هذه المواقيت اين هي؟ تفصيلها اين هو؟ والله عز وجل يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فاذا جمع هذه الاية الاولى ومعها ايات في الامر بالصلاة مع الاية الاخرى التي تأمر بالاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. جمعهما يؤدي -

[00:13:00](#)

الى انه لن تفهم القرآن الا بالسنة. وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفصيلات في مجال الصلاة هو ثابت لا اقول بالسنة فقط ولكن هو ايضا ثابت بالقرآن لانه بيان للقرآن. وحين يقول - [00:13:30](#) الشخص انني افهم القرآن بقطع النظر عن السنة معنى ذلك انه يحكم على كل الواردة في كتاب الله عز وجل والتي فيها الامر باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم باهدار هذه الايات وابطالها. وما معنى وما - [00:13:50](#) اتاكم الرسول فخذوه ما نهاكم عنه فانتهوا. وفي غيرها من الايات ايات كثيرة جدا تأمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه الايات كلها هؤلاء يهدرونها ويبطلون دلالتها حين يقولون نفهم القرآن ولا نلتفت الى السنة النبوية - [00:14:10](#) فاذا فهم وايضا الغريب ان هنالك بعض الشبهات في هذا المجال هي قديمة جدا ووقع الجواب عنها في السنة منذ القديم. ومع ذلك ما تزال تتكرر. يعني مثلا التقيت بشخص فقال لي - [00:14:30](#)

قول الله عز وجل يا اخت هارون الكلام مع من؟ مع مريم عليها السلام. يقول يا اخت هارون كيف يعني هارون هذا اخو موسى محنا مبينها وبين اه يعني القرآن يقول يا اخت هارون والحق انه بين موسى وعيسى - [00:14:50](#) مدة طويلة جدا فهنا اشكال شبهة يعني خطأ في القرآن اشياء من هذا القبيل. المشكلة ان هذه التي لا يزال بعض المناحل يكررونها الى الان مذكورة في صحيح مسلم منذ زمن بعيد. في حديث المغيرة ابن شعبة انه ذهب الى - [00:15:10](#) نجران فسألوه هذا السؤال قال له انتم تقرأون قوله تعالى يا اخت هارون. وقد كان موسى قبل عيسى مدة طويلة. فجاء المغيرة بن شعبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا موضع الشاهد وهو تفسير القرآن بماذا - [00:15:30](#)

بالسنة. سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاني القرآن. فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله قال انهم كانوا سمعونا باسماء انبيائهم وصلحائهم. بمعنى هذا مريم ليست اخت هارون النبي المعروف. هذا كان قبل - [00:15:50](#) بمدة طويلة جدا لكن كانوا يتسمون باسماء الانبياء كما يمكن الان ان نجد اشخاصا اسمهم هارون او اسمهم موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو خير هؤلاء. طيب. الشاهد عندما هو ان القرآن لا يفهم الا بالدلال - [00:16:10](#) واذا اذا جئت الى اية قرآنية تريد فهمها ابدأ كما قلنا بسياقها القرآني بالنظر في نظائرها من الكتاب ثم بما ورد في شرحها في تفسيرها من السنة النبوية. هنالك تفاسير تعتني بهذا الامر. كتفسير الامام - [00:16:30](#)

تفسير الامام ابن كثير وغيرهما. ثم كتب السنة لا تخلو من ابواب وفضول خاصة لتفسير القرآن صحيح البخاري او في غيره تجد تفسير القرآن وفيها اثار واحاديث في تفسير كتاب الله عز وجل. الاصل الثالث هو - [00:16:50](#) النظر في كلام السلف الصالح رضوان الله عليهم. وذلك لاسباب متعددة. اولها ان هؤلاء السلف حين نقول السلف ماذا نقصد بهم نقصد بهم القرون الثلاثة المشهودة لها بالخيرية. رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس - [00:17:10](#) قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا هذه قرون ثلاثة. والاصح في معنى القرون الثلاثة انها ليست من القرن الذي هو مئة سنة. وانما من القرن الذي هو جيل من الناس. وعليه فالقرن الاول هو - [00:17:30](#) الصحابة والقرن الثاني هو جيل التابعين والقرن الثالث هو اتباع التابعين. اذا مجملا هؤلاء المشهود لهم بالخيرية وهم التابعون واتباع

التابعين معتد بتفسيرهم وبفهمهم لكتاب الله عز وجل ومحتد حتى يفقههم لكن - [00:17:50](#)

هذا شيء لا نتطرق اليه الان ومعتد من باب اولى بعقائدهم ومنهجهم في الاستدلال العقدي. ومن الى هذه القرون الثلاثة يجد انه بعدها بزغت البدع ونجم قرننها وظهرت بشكل كبير جدا. اذا - [00:18:10](#)

ما خصوصية هذه القرون الثلاثة؟ آآ القرن الاول منها على جهة الخصوص هم شهدوا التنزيه شهدوا نزول القرآن وعرفوا في اي شيء نزل. ثانيا تجد عند الصحابة علما باحوال من نزل - [00:18:30](#)

القرآن يعني مثلا خذ قضية قول الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس مبدئيا انت اذا قرأتها لا تفهم. ما معنى افيضوا من حيث افاض الناس؟ بمقتضى اللغة الكلمات مفهومة. لكن ما معنى افيضوا - [00:18:50](#)

من حيث افاض الناس. عائشة رضي الله عنها وهي ممن شهد التنزيل وممن تعلم احوال الناس عند تنزيل القرآن تفسر. تقول كانت آآ كان آآ قريش كان القرشيون يسمون انفسهم الحمس. كانوا لا يقفون بعرفات كغيرهم من - [00:19:10](#)

سائر العرب وانما يقفون بمزدلفة يقولون نحن اهل الحرم ولا نخرج من الحرم. فيقفون ثم يفيضون من مزدلفة ما يفيضون من عرفة فامروا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمناسبة يخالفهم يعني فامروا بهذه الاية القرآنية ان - [00:19:30](#)

تفيضوا من حيث افاض الناس. بمعنى امروا ان يقفوا في عرفات كما يقف سائر العرب. وان يفيضوا منها كما يفيضوا غيره. وايضا اصف الى هذا قلنا شاهدوا التنزيل يعلمون احوال الناس آآ الذين نزل فيهم التنسيق ثم ايضا - [00:19:50](#)

سلامة مقاصدهم او من ابعد الناس عن اتباع الهوى. ثم اصف الى هذا مسألة مهمة جدا وهم هي انهم اهل اللسان العربي الفصيح. فلو فرضنا مثلا عائشة رضي الله عنها صحابية جليلة شهدت التنزيل قريبة جدا من - [00:20:10](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتبار انها ام المؤمنين الى غير ذلك. لكن هناك شيء اخر لو فرضنا ان عائشة رضي الله عنها ما كان لها من هذا كله شيء. يبقى - [00:20:30](#)

انها عربية فصيحة. في القمة وفي اعلى درجات الفصاحة. لا لا تقارن عربيتها بعربية من جاء بعدها اه الى ازماننا هذه مفهوم هذا؟ وقل نفس الشيء في اه الصحابة الاخرين فهم عرب اقحاح وهم اهل - [00:20:40](#)

اللغم ويستحيل ان يفهموا كتاب الله عز وجل الا على مقتضى الفهم السليم الصحيح الموافق للغة العرب وبطبيعة الحال اضافة الى ما كان عند هؤلاء الصحابة وعند ائمة التابعين واتباعهم من حسن الفهم وجودة القرائح ونحو ذلك - [00:21:00](#)

اذا عندنا فهم اه اه قلنا تفسير القرآن بالقرآن بالسنة بكلام السلف الصالح رضوان الله عليهم هنا مسألة في اه كلام السلف قد يجمعون على الشيء وقد يختلفون فيه. فحين - [00:21:20](#)

اين يجمعون على تفسير اية قرآنية معينة فواجب علينا اتباع اجماعه يعني مثلا اجمعوا على بعض الالفاظ مثلا في قول الله عز وجل والذاريات ذروا ينقل ابن جرير الطبري اجماعهم عن اجماع الصحابة - [00:21:40](#)

على ان المقصود الرياح انما يمكن ان نأتي فيما بعد ونقول لا ليس الريح يمكن ان نقول ان عليها اشياء ان نعم ان نلحق ونقيس هذا وارد وفيه احتمال لكن ان ننفي ما اجمع - [00:22:00](#)

على دخوله في اللفظ القرآني هذا يستحيل. هم اجمعوا على ان الرياح هي الذاريات يستحيل ان نأتي ونقول ان الرياح ليست هي الذاريات اما ما اختلفوا فيه هذا ما اجمعوا عليه ما اختلفوا فيه فحينئذ هناك قواعد الترجيح وقواعد النظر في الاختلاف. الاصل - [00:22:20](#)

الرابع هو اللغة وهذا لا اشكال فيه. وهو من الواضح بمكان. فالقرآن الكريم انزل عربي مبين. ومعنى ذلك انه لا يمكن تفسير كتاب الله عز وجل الا بما تقتضيه لغة العرب. وحين نقول لغة العرب اي لغة العرب المحتج بها. لبعض - [00:22:40](#)

الناس يسميه وانا ايضا يعني استعمل هذا اللفظ نسميه اللسان الاول. يعني اللسان العربي الذي وجد قبيل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر في زمن النبوة الى انقراض ازمة الاحتجاج - [00:23:10](#)

تقريبا يعني يقولون ابراهيم بن حرمة تقريبا. فاذا هذا اللسان العربي هو الاصل. لما نحدد هذا عليه لان اللغة العربية كغيرها من اللغات

عرفت تطورا. دخلتها مؤثرات خارجية مؤثرات منطقية كلامية - [00:23:30](#)

الاصطلاحات لاصحاب العلوم وارباب الفنون المختلفة عجمة دخلت من اه الفرس من الروم ثم الى ان وصل الامر الى زمننا هذا اتسع الخرق على الراقي عجمى من جميع المناحي وبجميع الاشكال مفهوم؟ فاذن - [00:23:50](#)  
يريد ان يفهم القرآن بلغة اليوم يكون مبطلا. دون تردد يكون مبطلا لان لغة اليوم هذه هي لغة بعيدة عن ذلك اللسان الاول. الذي يصلح لفهم كتاب الله عز وجل وبالمناسبة - [00:24:10](#)

ايضا لفهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا وهذا شيء شرحته بتفصيل في كتابي الاخير تكوين الملكة اللغوية ذكرت هذه القضية اللغة تطورت ودخلتها مؤثرات كثيرة فيستحيل الان وهذا موجود انا اقوله فما اريد ان اذكر امثلة لانها - [00:24:30](#)  
مسفة جدا وضعيفة لكن كثير من الناس الان يحمل كتاب الله عز وجل ويحاول فهمه بلغته بلغة اليوم الجرائد بلغة الشبكة العنكبوتية باللغة التي نتداولها فيما بيننا اليوم والتي احديثكم بها بالمناسبة يعني ماهيش انا لا احديثكم اليوم - [00:24:50](#)  
لغة اللسان الاول لكن حين يأتي الاستنباط لان هذا من الاشياء التي قد تنتقد وقد ذكرها بعض الافاضل على كتاب التكوين الملكي الملكة نفسها ليست كلمة قديمة. هي صحيح انا ما اقول لك تحدث اليوم بذلك اللسان الاول. هذا فيه - [00:25:10](#)  
الغاء لتطور اللغة لكن اقول لك اذا اردت ان تفهم الكتاب او السنة او ايضا اذا اردت ان تفهم الشعر والادب الجاهلية الشعر القديم ارجوك لا تفهمه بلسانك اليوم بلغتك اليوم. والا انا لا اطالبك بالمستحيل لا اطالبك بان تتكلم كما - [00:25:30](#)  
كان يتكلم امرؤ القيس او كما كان يتكلم الصحابة رضوان الله عليهم هذا لا سبيل اليه اصلا. اذا حين نقول فهم القرآن آآ اللغة يقتضي ان ننظر الى الالفاظ الفاظ القرآن تراكيب القرآن بلاغة القرآن في هذه - [00:25:50](#)

الثلاثة نرجع فيها الى اللغة الى علوم اللغة. في الفاظ القرآن نرجع الى المهاجم المعتبرة. لا اله معاجم مجامع اللغوية العصرية التي اباحت كل شيء ويسرت كل شيء. لا نرجع الى الاصول التي نقلت اللغة - [00:26:10](#)  
عن اربابها في التراكيب نرجع الى علم النحو والصرف التي استقرت عند اهلها والتي كان القرآن من يعني والتي كان القرآن المادة الاولى لها نحو الصرف جاء من اصول اهمها القرآن الكريم ولذلك من جهالات - [00:26:30](#)  
الشيء بالشيء يذكر من جهالات بعض المعاصرين انه يقول لك وجدنا اخطاء نحوية في القرآن. هذا لا يستحق ان يجاب عنه. لا يمكن ان اجيب عنه لم؟ مروا النحو وجد من القرآن. هذه القواعد النحوية التي تحاكم القرآن اليها ما اخذها النحات الا - [00:26:50](#)  
من القرآن بالدرجة الاولى ثم من غيره يعني مثلا من كلام العرب وشعرهم. فاذا حين تقول خطأ نحوي في القرآن هذا كأنك تقول انا احاكم القرآن الى قواعد مأخوذة منه. هذا قمة الابطال. قمة البلاهة الفكرية. لكن كما - [00:27:10](#)

اقول دائما الحمق اه لا يعني حدود له يعني يمكن ان يقول خاصة في هذا الزمان ومع مواقع التواصل يمكن لاي شخص ان يقول ما يشاء كما يشاء كيفما يشاء وسيجد من يعجبه بكلامه ويوافقه عليه. الالفاظ التراكيب ثم البلاء - [00:27:30](#)  
هذا من العلوم المهجورة بطبيعة الحال آآ والحمد لله على كل حال البلاغة هو في الاصل البلاء في الاصل علم اعجاز القرآن. تطور علم اعجاز القرآن الذي كتبت فيه مؤلفات متى اعجاز القرآن الباقلاني وغيره تطور - [00:27:50](#)

الى ان وصل عند آآ الجرجاني الذي وضع فيه آآ اسرار الاعجاز لاحظ ويعني الكلام عن القرآن ثم تطور الى السكاك وغيره فاسس هذا العلم اللي هو علم البلاغة. فاذا حين تدرس علم البلاغة انت في الحقيقة تدرس ماذا؟ تدرس اعجاز - [00:28:10](#)  
القرآن الكريم. طيب اذا هذه مجملا باختصار شديد اصول تفسير القرآن الكريم. الان ما المزالق والاطعاء التي يقع فيها كثير من الناس في هذا العصر في هذا المجال. عندي اربعة آآ محاور او اربعة اخطاء او مزالق. الاول - [00:28:30](#)

اتباع الهوى اتباع الهوى. حين نقول اتباع الهوى نقصد بذلك نقضا للاخلاص هذا نوع من انواع نقد الاخلاص. فحين تريد فهم القرآن ينبغي ان تتجرد من جميع اهوائك الشخصية الطائفية الحزبية كيفما كانت هذه الاهواء. الاهواء هي الاشياء التي تهواها بقلبك التي تحبها. تجرد من هذا كله - [00:28:50](#)

ثم قل اريد ان افهم القرآن. اريد ان افهم هذه الاية القرآنية. الاخلاص امره عظيم في كل شيء في الفقه في العقيدة في كل باب لكن

نذكر به هنا على سبيل آآ الحصر والتحديد لاهميته ولخطورة ما يقع بسببه - [00:29:20](#)

من سوء فهم لكتاب الله عز وجل. بل نحن نقول ان اتباع الهوى هو من اعظم اسباب بالابتداع في الدين عموما والحاق هذه البدع او نسبة هذه البدع الى الايات القرآنية. ولذلك - [00:29:40](#)

لن تجد مبتدعا في تاريخ الامة الا وهو يقر بالقرآن ويستدل بالقرآن. كنت في الإخوان فقال لي الطوائف كلها تستدل. الطوائف مختلفة. كلها تستدل اقوالها بأدلة غالبا ادلة من القرآن المتفق عليه هو القرآن. بل تجد الاستدلال حتى من السنة لكن القرآن هذا متفق عليه. واذا حين - [00:30:00](#)

ترى انه في الاية الواحدة آآ كثير انواع من الفهوم والوان من البدع تلحق بهذه الآية ويستدل عليها بهذه الآية. من اين اتى هذا كله؟ هل يمكن ان نقول ان القرآن - [00:30:30](#)

يحتمل هذه البدع كلها اعوذ بالله من ذلك لا يمكن. اذا جاء هذا من اتباع الهوى. حين يتبع الشخص وهواه فانه يحمل الاية القرآنية ما لا تحتمله لتوافق هواه. ولما يفعلون هذا؟ هذا - [00:30:50](#)

قديم الحديث لانهم يعلمون ان الامة لا تفرق ابدا في كتابها. يعلمون احترام الامة للقرآن اخرج للشارع واسأل الناس فساقهم وفجارهم يقرون معك ويقولون نحن نحترم القرآن ونقر به وعلى الرسول عليه ما فيه نقاش ولذلك يصعب ان يقول المبتدع -

[00:31:10](#)

يا اخوة يعني الان انا هذه الاية القرآنية تخالف قولي ولكن انا لا اقول بها لا يمكن ان يفعل ذلك. اذا ماذا يصنع؟ يقرر البدعة ثم يقول الاية تدل على هذه على هذا القول يعني على هذه البدعة. احدث قديما يعني مثلا في كتاب الله وفي سنة رسول الله - [00:31:30](#) صلى الله عليه وسلم. ادلة كثيرة على قضية رؤية المؤمنين لربهم في الجنة يوم القيامة. بل ان كثيرا جدا حتى عد هذا من وعد من القطعي في الدين وهو من اصول الاعتقاد عند اهل السنة والجماعة. لكن تعرفون ان المعتزلة ينكرون هذا. فحين يأتي المعتزلين -

[00:31:50](#)

يفسر القرآن يجد امامه ايات تخالف قوله. هنا يأتي باتباع الهوى فيأتي مثلا الى قوله تعالى وجوه يومئذ الى ربها ناظرة. هذا صريح في ان هذه الوجوه تنظر الى ربنا سبحانه وتعالى. يحتاج ان - [00:32:10](#)

ولها لاحظ تسليط سيف التأويل على من اية القرآنية لتحميلها البدعة موافقة لهوى النفس. هذا اصل عظيم من اصول الابتداء. ومن اصول تحريف الدين. يقول لك الى ربها ناظرة الى هذه تعرفون الان - [00:32:30](#)

هي النعم الى ربها ناظرة اي ناظرة مرتقبة تنتظر نعم ربها. تحريف مطلق الآية في الشرق وهو يتحدث في الغرب. لما؟ هل قائل هذا الكلام جاهل؟ ليس جاهلا بل آآ يعني استعماله لهذا - [00:32:50](#)

الفاظ معرفته بالعربية دليل على انه قوي. على انه متمكن من العلم. اذا اين الاشكال؟ الاشكال في اتباع الهوى. وهذا يرد في اشياء كثيرة الى عصرنا هذا. يعني مثلا يأتي شخص ويأخذ آآ اية او جملة من القرآن الكريم ويحملها ما - [00:33:10](#)

تاء من القصور الاصول العصرية قصدي يعني مثلا هذه حقوق الانسان يقول لك حقوق الانسان كلها موجودة في القرآن حقوق الانسان بالمعنى الالهي موجودة في القرآن المتر الى قول الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم. ولقد كرمنا بني ادم يستخرج منها ان حقوق الانسان

كلها مقبولة في القرآن - [00:33:30](#)

يعني بشيء من التساهل يمكن ان نقول طيب ماذا تريد من هذا كله؟ لان المشكلة ليست في اثبات حقوق الانسان. فيما يترتب على ذلك. يثبت هذا الفهم انطلاقا من هذه الاية ثم يقول لك كل هنا اشكال كل اية قرآنية خالفت - [00:33:50](#)

حقوق الانسان كما استقرت عند اهلها في الامم المتحدة وفي الميثاق العالمي والاعلان العالمي لحقوق الانسان كل اية قرآنية احتاج ان اولها واغير دلالتها لما؟ لانها تخالف وما يقولش لك لانها تخالف الامم المتحدة لا لانها تخالف ماذا؟ قوله تعالى - [00:34:20](#)

ولقد كرمنا بني ادم. المبتدئ المسكين تيقول لك ايوا ما كاين باس هادي ايات تخالف اية. فإذن ما فيها باس لأول. يمر يقع التلبيس هذه ثقافة التلبيس. ثقافة تلبيس الافكار على الناس. وفي الحقيقة ليست ايات - [00:34:40](#)

الف لاية ابدًا لو كانت مخالفة للاية لتفطم لذلك المتقدمون ربعتاش قرن والناس يكتبون في تفسير القرآن الكريم ما وجدوا خلافاً ولا خطر ببال احدهم ان يكون هنالك خلاف بين هذه الاية وبين هذه الايات. القضية وما فيها خلاف بين آيات قرآنية كثيرة - [00:35:00](#) جدا وبين ماذا؟ ما هوته نفسك ما تهواه نفس المتكلم لانه اراد ان يقرر هذه الاصول وهذه الكلية الحقوقية مثلا تخالفها هذه الآيات القرآنية لا يريد ان يقول القرآن يخالف الاصول ايش يقول؟ يبحث - [00:35:20](#)

في القرآن عن اية توافقها وافقوا لك ولقد كرمنا بني ادم نفس الشيء في اية لا اكراه في الدين يا اخي اربعتاش قرن والناس يفسرون كتاب الله عز وجل لم يخطر ببال احد منهم ان اية لا اكراه في الدين تخالف بعض العقوبات - [00:35:40](#) واعطوا الحدود الثابتة في القرآن او الثابتة في السنة. لم يكثر ذلك ببال احد منهم. الى ان جاء هذا العصر فصار يقولون لا اكراه في الدين تدلنا على كل يكون - [00:36:00](#)

قاعدة اجمالية كل عقوبة كل حد كل آي يعني آي شيء يخالف هذه الاصول بالعامه وفي الحرية حرية التعبير حرية التفكير حرية كذا كل شيء يخالف فنحن نزيله ولا نعتد به. هذا هو اتباع الهواف - [00:36:10](#)

القرآن القضية مهمة جدا اتباع الهوى في فهم القرآن. ولذلك انبهك اخي الكريم اذا اردت ان تفهم كتاب الله عز وجل تجردت تجرد انطلق من لا شيء قل انا ما عندي اي شيء. ما حكمت علي به الاية القرآنية فانا التزم به - [00:36:30](#)

حكمت لي بما يوافق هواي وما استقر في قلبي وما يوافق اصدقائي وطائفتي افعله. ان فانا اطلب بذلك كله عرض الحائط والتزم بما دلتنني عليه الاية القرآنية. هذا مقام عظيم وصعب لكن لا بد منه - [00:36:50](#)

الخطأ الثاني او المزلق الثاني ما يقع من الكبر. واحتقار جهود الاخرين بعض الناس صار يقبل في هذا العصر على قضية تدبر القرآن بشكل كبير جدا. اصل التدبر ثابت في كتاب الله وفي - [00:37:10](#)

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالهم. آ القرآن دون تدبر لا يعطيك ما تحتاجه في دنياك وفي اخرتك. هذا لا شك فيه ايضا. لكن المشكلة انه دائما الشيء اذا بولغ فيه - [00:37:30](#)

وزاد عن حجه انقلب الى ضده. لذلك فعلا في هذه القضية انا ارى ان مبالغة او زيادة عن حد المعقول في آ قضايا التدبر ادت الى الانقلاب الى الضد. بمعنى ان كثرة كلام الناس في التدبر ادت بهم الى هجر - [00:37:50](#)

التفسير ما حاجتك الى التفسير؟ انت باستطاعتك ان تحمل كتاب الله عز وجل تقرأ السعدي ولا شوية مختصر تفسير ابن كثير ثم تحمل كتاب الله وتستخرج منه ما شئت من المعاني. اذا ما تحتاج الى كتب التفسير لما تحتاج اصلا الى القراءة في - [00:38:10](#)

علم التفسير. ولذلك قبل بضعة عقود كان طالب العلم يعتني عناية بالغة بعلم التفسير. ويسأل يقول لك سأقرأ التفسير الفلاني بعده ماذا اقرأ؟ كيف اقرن؟ وكيف وقواعد التفسير والترجيح بين اقوال المفسرين؟ هذا شيء يحمل همه صرنا - [00:38:30](#)

للأسف في هذه السنوات الأخيرة لا يعني يكثر السؤال حول هذا الموضوع. الناس يكتبون بتفسير ابن كثير تفسير السعدي وانتهينا. مفهوم ثم ما شئت من الوان واصناف التدبر او ما يسمى التدبر. لذلك انا اقول واتحمل - [00:38:50](#)

هذه الكلمة كثرة الكلام اليوم من كل من هب ودب هادو هنا مهمة هادي في التدبر ادى الى التفريط في علم التفسير. شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ماذا يقول؟ تعرفون شيخ الاسلام؟ هذا اه جبل من جبال - [00:39:10](#)

في تاريخ الامة جبل من جبال العلم يعني معرفته بالقرآن علومه والعربية وعلومها والسنة وعلومها والفلسفة المنطق والكلام وما شئت من العلوم. ماذا يقول؟ يقول ربما طالعت على الاية الواحدة - [00:39:30](#)

مئة تفسير لافهم معناها. ثم اقول يا معلم ابراهيم علمني. شوف هذا الامام هذا بحال المتدبرين اليوم. ليقرأ تفسير السعدي فقط. ثم يقول آ تدبر ثم يخرج معنى من المعاني ثم قلت صافي انتهينا هذا هو معنى الآية الرجل يقول لك الرجل الإمام هذا الإمام هذا الجبل يقول - [00:39:50](#)

ربما طلعت مائة تفسير. ومع ذلك يقول يا معلم ابراهيم يعني الاسباب الكونية الاسباب المادية اللي هي قراءة التفاسير والاسباب الاخرى المرتبطة بالتزكية والتربية وكذا اللي هي العلم لا ينال الا العلم نور لا ينال الا ان اعطاك الله سبحانه وتعالى هذا العلم -

فقدان هذا وتأمل في هذه القضية. الآن ممكن ان تتدبر لا اشكال في ذلك لكن لا تحقر. جهود الاخرين سواء من السابقين او من الاقرار. وهذا شئ هو مشاهد اليوم. بعض الناس المتكلمين في التدبر يحقر جهود - [00:40:40](#)

السابقين ويأتي ويقول هذه الاية اشكلت على جميع المفسرين او هذه الاية كل المفسرين لم يتفطنوا الى معناها الحقيقي حتى جئت انا فظهر لي ان معناها كذا وكذا هذا يقولون وليس مبالغة مني يعني ما كلهم يقولون هذا لكن - [00:41:00](#)

كثير منهم يقولون هذا هنا اشكال هذا تحقير لعقول هؤلاء تحقير لجهودهم تحقير لعلومهم لكن كن متواضع قل هذه الاية بحثت في كتب التفسير لم اجد هذا القول ثم يعني بعد جهد ظهر لي والله تعالى اعلم انه يمكن - [00:41:20](#)

ويحتمل ان الاية تدل على هذا المعنى وانا بريء من هذا الفهم ان كان هذا الفهم غير صحيح واطلب من غيري ان يصحح لي اخطأت واو الى غير ذلك. كلها بتواضع يا اخي ما تقول انا وهذالك موجود واليوتيوب يساهم في هذه الأمور. يأتيك هؤلاء المتدبرون اصحاب

اليوتيوب ويقول لك - [00:41:40](#)

الآية آية منذ اربعة عشر قرنا لم يهتدي احد الى آآ فهم معناه حتى جاء فلان فقال معناها كذا وكذا يا اخي تواضع تواضع اذن اولا تحقيق الجهود السابقين ثانيا تحقير جهود الأقرار. يأتي الشخص في حلقة تحفيظ القرآن ونتوما مازالين تهتموا - [00:42:00](#)

تجويد القراءات الرسم القرآن ضبط القرآن هذا كله لا ينفع المهم هو فهم القرآن احي معايا دبر تعال لتدبر راه التدبر هو المهم مع حتى يعني قال بعضهم والعباد بالله كلمة قبيحة قال انتم - [00:42:20](#)

الحمار يحمل اسفارا مشكلة قبيحة عادي جدا. لا يا اخي القرآن حفظته وتعلمته دون فهم فانت على خير. حفظته وتعلمته بفهم فانت على خير. انت في جميع الاحوال على الخير. والقرآن - [00:42:40](#)

متعبد بالفاظه كما هو متعبد بمعانيه. فلا تحقر آآ الذين يعتنون بالفاظ القرآن لا تحقرهم ليأتئون بالتجويد ليعتنون بلفظة واحدة بالحرف الواحد بالحركة الواحدة في القرآن الكريم. وقد يمضي في ذلك اه شهورا او - [00:43:00](#)

اياما ليفهمها او ليحررها تحريرا علميا متقولش لو انت تضيع وقتك لا لا يضيع وقته بل هذا على ثغر عظيم وانت اذا كنت تريد ان تفيدنا في معنى القرآن وتدبره وفهمه بها ونعمة وتفضل. اذا اه الكبر واه عدم التواضع - [00:43:20](#)

وتحقيق جهود الاخرين هذا مما ينبغي ان اه يعني يتفادى في هذا المجال المعاصرون ليسوا كلهم والحمد لله على هذه الطريقة مش اي معاصر تكلم في فهم القرآن فانه يتكبر لا ولذلك وجد في تفاسير المعاصرين من جاء بتفاسير - [00:43:40](#)

جيدة ومفيدة جدا وفيها فعلا اضافات على كتب التفسير القديمة كما نجده مثلا في تفسير رح المعاني كما نجده في يعني شئ عظيم جدا وروح المعاني هذا. كما نجد في التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور فيه فوائد - [00:44:00](#)

خاصة في جانب التطبيق البلاغي يعني من اراد ان يطبق قواعد واصطلاحات البلاغ على القرآن الكريم يقرأ في هذا التفسير وكما نجد حتى في تفسير ضمن القرآن للسيد قطب رحمه الله فانه في فان فيه مجموعة من الفوائد واللطائف اه التي اه قد لا تجدها في

تفسير - [00:44:20](#)

المحور او المزلق الثالث هو اه المتعلق باهمال الضوابط الشرعية واصول فهم القرآن التفسير ايها الاخوة علم وليس وعظا. وانا لا احقر الوعظ. لكن لكل مقام مقال نكون في مجال وعظ لا بأس. ايتي بالمواعظ كما تشاء. حين تكون في مجال التحرير العلمي هذا مجال

العلمي. التفسير - [00:44:40](#)

علم وحين نقول هو علم معنى اولا لا ينبغي ان يتصدى له غير العالم او غير طالب العلم المتمكن. ثانيا اذا قلنا انه علم فينبغي ان يكون بالفاظ علمية واصطلاحات العلم وتحريرات العلم وقواعده - [00:45:10](#)

لا على طريقة المواهب وللأسف الشديد كثرة انتشار الوعاظ ادى الى ان كثيرا من الناس لا يفهم القرآن الله من خلال مواعظهم. وينتج من ذلك انه حين يسمع كلام العلماء في التفسير يستشكل كلامهم. اما لا - [00:45:30](#)

اصلا او يفهمه ولكن يقول هذا مخالف لما قاله لنا الواعظ الفلاني. كلام الواعظ الفلاني لانه مشهور. وداعية ويظهر في الفضائيات لانه

مقدم على كلام العالم هذا من الإشكالات التي ينبغي التنبه لها فإذا اه لا يجوز تفسير القرآن بغير الضوابط - [00:45:50](#)

المهم اهمها كما ذكرنا لعلم القرآن نفسه والعلم بالسنة والعلم بكلام السلف والاثار عنهم والعلم باللغة العربية. ولذلك من تكلم في كتاب الله عز وجل دون هذه الضوابط والاصول يخشى عليه ان يقع في ماذا؟ ان يقع في القول على الله بخير - [00:46:10](#)

في علم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما مضى. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. اذا بهذا الترتيب لاحظ القول على الله بغير علم ولا تقف ما ليس لك به علم - [00:46:30](#)

القول على الله بغير علم مشكل ويؤدي الى اشكالات كبيرة والى اخطاء كبيرة ينبغي التنبه لها. فاذا اه ينبغي التنبه لهذه الضوابط وعدم خوض تفسير القرآن ولا تدبره ولا محاولة فهمه الا - [00:46:50](#)

بمعرفتها من الأخطاء التي تقع في هذا الباب ان يحمل اللفظ القرآني على المعاني الحادثة اللفظ القرآني ينبغي ان يحمل على ماذا؟ على المهام الاصلية الموجودة في لسان العربي الأول كما يأتيك شخص فيقول في قول الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة قلا

كالذرة مراد بها هي الذرة - [00:47:10](#)

المصطلح عليه عند علماء الفيزياء فهمنا؟ هذا خطأ الذرة بهذا المعنى اصطلاح حادث لعلماء الفيزياء لا اقل ولا اكثر فإذا من الخطأ الشنيع ان تحمل اللفظ القرآني وهو بلسان عربي - [00:47:40](#)

على اصطلاح حادث يعني جاؤوا الناس في هذا العصر وترجموا يعني باللغة الفرنسية مثلا او الانجليزية وكذا ترجموا بالذرة مفهوم؟ فتحمل انت اللفظ القرآني على هذا الاصطلاح الخاص. هذا خطأ. او كذلك آآ التفريق مثلا بين - [00:48:00](#)

مول الكوكب معروف هذا اصطلاح فيزيائي لي هو انه يكون النجم هو مكان مضيئا بنفسه والكوكب ما يستمد الضوء من اه النجم. هذا اصطلاح لا يمكن ان تقول ان النجم والكوكب في اللفظ القرآني او في العبارة القرآنية المراد به هذا الاصطلاح وهذا التفريق - [00:48:20](#)

فمحل نظر الا ان ثبت ذلك في اللغة. هنا نقول لك اهمية اللغة. فالتدبر هذا جيدا فان كثيرا من الاخطاء تقع بسببه اذا اردت فهم القرآن ارجع الى المعاني الاصلية اللغوية الاصلية لا الى الاصطلاحات الحادثة التي جاءت في اعصارنا المتأخرة - [00:48:40](#)

واخيرا آآ في فهم القرآن ينبغي ان نتفطن الى الهزيمة الحضارية. التي نعاني نعاني من هزيمة حضارية كبيرة جدا خاصة امام التقدم العلمي للغرب. حنا عندنا هزيمة حضارية مجملا لكن خاصة في مجال العلم ينتج من ذلك اننا انه وجد فينا من صار يريد ان يحمل - [00:49:00](#)

كل ما يتوصل اليه الغربيون من نظريات علمية في مجال العلم الطبيعي او التجريبي او حتى في مجالات العلوم الانسانية في مجالات السياسة في مجالات الاقتصاد حتى في مجالات التنمية البشرية. ومن يطلع الان على كثير من - [00:49:30](#)

التي تعقد في مجال التنمية البشرية تجده يأتي بالقواعد والاصول التي قررها الامريكيون لانهم هم ارباب هذا الفن فن التنمية البشرية يأتي القواعد ويضعها ثم ماذا يفعل يزينها بآيات القرآن ماشي تسمى بأني استنبطت هذا من القرآن هذا ما يدخل في اطار

ذاك - [00:49:50](#)

المشروع الذي اثبت فشله من اوجه مختلفة اللي هو اسلمت الفنون واسلمت العلوم حتى اسلمت التنمية البشرية. اذا اردت فعلا ان تكون هذه التنمية البشرية قرآنية محضة انس ما قالوه. وانطلق من القرآن واستنبط. هذه الاصول والقواعد. فان - [00:50:10](#)

موافقة ما وصلوا اليه فاضف كلامهم على سبيل الاستئناس به. وان خالفته فاضرب بكلامهم عرض الحائط. اما ما يفعلون من انهم يأتون بتلك القواعد على انها مقررات مع ما يوجد في اصول التنمية البشرية من اشكالات متعددة لا نرفض فيها الان يضعونها على - [00:50:30](#)

انها مقررات ثابتة ثم يقولون هذا هذا سبق اليه القرآن منذ اربعة عشر قرنا في الاية الفلانية بكثير من التمعن والتعسف في تحميل الاية القرآنية ما لا تحتل هنا اشكال كبير. هذا غير في التنمية البشرية. اما لو كلمتك في علو الفيزياء في - [00:50:50](#)

الطب في حتى في السياسة في الاقتصاد احداث النظريات السياسية والاقتصادية موجودة في القرآن بدليل كذا وكذا طيب ماذا

ستصنع اذا قرروا غدا او بعد سنة او بعد عقد من الزمن ان هاد النظرية صارت نظرية فاشلة خاطئة لا تصلح - [00:51:10](#)

ماذا ستفعل؟ تقول لهم لا لا راه كنا مخطئين اولا تقول ماذا ستصنع؟ لذلك الحقيقة بعض الناس اضحى الملاحظة علينا وفتحوا لهم ابوابا ما كانوا يحملون بها. وانا اطلع في بعض الاحيان على كلام الملاحظ فاجد ان من - [00:51:30](#)

التي يتطرقون بها الى اهل الاسلام هذا الاخطاء التي يقع فيها بعض الناس في تحميل اللفظ القرآني ما لا يحتمل واول شيء يقولونه هو عندهم الحق فيه يعني حقيقة هذا قرره بعض العلماء هاد الملاحظة ماذا يقولون؟ انتم تدعون ان الايات القرآنية تدل - [00:51:50](#)

على كذا وكذا من النظريات العلمية. ولما لم تستنبطوا ذلك؟ يعني انتظرتم حتى استنبطوا الغرب عاد انتم تأتون وتقولون الا موجود عندنا في القرآن لما لم تستخرجه من القرآن؟ بطبيعة الحال الجواب الجاهل لأننا ضعفاء في هذا العصر ولأننا امة لا تفهم كتابها ولأنه طيب كانت - [00:52:10](#)

امة قوية وكانت تقود الحضارة العالمية كانت الامة هي القاطرة الامة الاسلامية كانت هي قاطرة الحضارة العالمية في جميع العلوم والفنون وكان العلماء المسلمون يعني قمة في الهيزياء وفي الرياضيات وفي ما شنت من العلوم الكونية - [00:52:30](#)

مع ذلك ما استنبطوا هذه الأمور من كتاب الله عز وجل. معنى ذلك انها ليست ظاهرة من كتاب الله سبحانه وتعالى. ومعنى ذلك انك تحمل القرآن ما لا يحتمل فتنبه لهذا الامر فانه صعب. وتفسير القرآن ليس متاحا لكل احد. وكثير من تفسيراتهم نظرنا فيها. نظرت فيها شخصيا - [00:52:50](#)

وجد انها لا تحترم الحد الادنى من مراعاة التركيب اللغوي هذا مشكل كبير جدا حين تكون يعني تحمل الاية القرآنية الامن لا يحتمل من جهة اللغة اللغة لا تحتمل ذلك وما ذلك الناس يعني يقبلون ويمرون ثم ايضا هذه النظريات كثير - [00:53:10](#)

منها ليست مقطوعا بها حنا ينبغي ان نتفطن الى مسألة وهي ان معنى القطع واليقين في المباحث الشرعية ليس هو معنى القطع واليقين في مجال العلم حتى في مجال العلم الدقيق والعلم الطبيعي الفيزياء وغيره بديل ماذا؟ بديل ان - [00:53:30](#)

كثيرا من الأشياء التي كانت في الفيزياء مثلا تعد من قبيل القطعيات التي لا ينبغي يعني اعادة النظر فيها صارت اليوم قد اعيد النظر فيها مطلقا يعني مثلا الهندسة الاقليدية انتم تعرفون انه من زمن الى - [00:53:50](#)

القرن التاسع عشر كانت ثابتة تعد من القطعيات لا ينبغي التطرف لها. وبينية على قضية ان مجموع زوايا المثلث هو مائة وثمانون درجة ثم اعيد النظر في ذلك. وصارت الهندسة الاقليمية نوعا من انواع الهندسات. ايضا في قضية العلاقة بين المادة - [00:54:10](#)

اه الطاقة يعني تحول الطاقة الى المادة او المادة الى الطاقة كان شيء غير مقبول عند العلماء الى ان جاءت نظرية بين الشطرين التي جعلت هنالك معادلة رياضية تجمع بين الطاقة والمادة الى غير ذلك فأمور كانت تعد قطعية تمر القرون فتصبح غير قطعية ولذلك حتى - [00:54:30](#)

الذي كثير من الناس الان يحملونه يعني يحملونه يجعلونه مما يحتمله هو اللفظ القرآني ممكن جدا بعد هادشي ماشي صحيح وثبت لنا انه كذا وكذا وكنا مخطئين فالقطع واليقين والظن في العلم ليس هو القطع اليقين - [00:54:50](#)

في مدى في مجال الشرعيات لأنه في مجال الشرعيات حين نقطع بأمور لا سبيل الى الرجوع عن هؤلاء فيها ان تكون محل ظني. حين نقطع بوجود الله عز وجل. حين نقطع بان الله متصف بصفة الكمال. حين نقطع بصحة الرسالة - [00:55:10](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم هادي امور لا لا يمكن ان يشكنا فيها احد ولذلك تعليقها بالنظرية العلمية وان كانت من قبيل ما يسمى حقيقة العلمية لا يخلو من مخاطر لان الحقيقة العلمية اليوم قد تصبح غدا ليست بالحقيقة العلمية فاما نحن صانعون حينئذ - [00:55:30](#)

اذا مجملا يعني في كثير من الاحيان هاد افعال بعض هؤلاء يذكرونني يذكروني اه هؤلاء الصوفية المتقدمين الذين يذكرون في علم مصطلح حديثي الذين كانوا يخترعون الاحاديث يضعون الاحاديث فيسألون عن ذلك يقول لا نحن لا نكذب عليه وانما نكذب - [00:55:50](#)

نكذبو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. نرغب الناس في الدين بالكذب وباختراع هذه الاحاديث. للاسف كثير من الناس ما اقول كل

لكن كثير منهم يقعون في هذه الاشكالات فارجو في الحقيقة وهذا به نختم ان شاء الله تعالى هذه المحاضرة ارجو ان نراعي -

[00:56:10](#)

جهة طرق تعاملنا مع كتاب الله عز وجل. الطريق واحد وليست هنالك طرق مختلفة ومتعددة. صحيح انه ان هنالك طرقا كثيرة يظن انها توصلك. وهي سهلة ميسرة مثل هذه الذي ذكرناه في باب المزالق. ولكن الطريق الوحيد الذي يوصلك الى المراد. هو - [00:56:30](#) طريق العلم تعلم العلوم الشرعية من قرآن وسنة واثار ولغة وغير ذلك تعلم العلوم الشرعية التي تؤهلك لفهم كتاب الله عز وجل. ثم لا

اشك ان هذا الطريق صعب. انا لا اقول لك هو الطريق مفروش بالورود - [00:57:00](#)

ليس ميسرا فيه صعوبات تحتاج الى همة عالية ولكن ستجد حلاوة ذلك بعد ان تصل الى مرادك. هذه الطرق السهلة التي يسهلون لك

بها التعامل مع القرآن الكريم غازي التدبر كما تشاء وافعل كما تشاء - [00:57:20](#)

والعامة كلهم يمكن هذه صحيحة انها طرق. يظن انها توصل ولكنها في حقيقة الامر لا توصل. وانا اريد اصحاب الهمم ان يرفعوا

هممهم ليصلوا الى ما نريده من التعاون مع كتاب الله عز وجل واقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين -

[00:57:40](#)